سلسلة إصدارات مشايخ الإمارات
بشرى سارّة
وصية تلامس الواقع
من أحد علماء القرن الرابع
(وصايا و توجيهات لأهل الإمارات)
الشيخ
د. أحمد بن مبارك بن قذلان المزروعي
التوجيه الثاني
عند قوله رحمه الله: " فقد أصبحتم بين
خلافة أمير المؤمنين أيده الله بالعظمة والسداد،
وأهمه محاضر التوفيق إلى سبيل الرشاد"
ونحن أهل الإمارات نقول :أيد الله ولي
أمرنا صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل
نهيان , ونائبه وصاحب السمو الشيخ محمد بن
راشد آل مكتوم وولي عهده صاحب السمو
الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وجميع حكام
وصية تلامس الواقع
من أحد علماء القرن الرابع
(وصايا وتوجيهات لأهل الإمارات)
كتبه :
أحمد بن مبارك بن قذلان المزروعي
www.baynoona.net
@baynoonanet
@Baynoonanet
@baynoonanet
@baynoona.net

وصية تلامس الواقع
من أحد علماء القرن الرابع

(وصايا وتوجيهات لأهل الإمارات)

كتبه:

أحمد بن مبارك بن قذلان المزروعي

مكتبة المدينة العلمية
AL MADINA BOOKSHOP

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الثانية

١٤٣٦ - ٢٠١٥

مكتبة المدينة العلمية
AL MADINA BOOKSHOP

رقم المطبوع : 1/100122/33907

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة مختصرة للعلامة البلوطي

هو أبو الحكم منذر بن سعيد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاسم بن عبد الملك بن نجيح النّفري ثم الكُزني. يقال له : فحص البلُّوط, نسبة لناحية بالأندلس.

مولده:

ولد في سنة ٢٧٣ هـ .

من ثناء العلماء عليه:

كان رحمه الله فقيهاً محققاً وخطيباً بليغاً مفوهاً, مع زهد وأدب وعلم ولسان ومكانة عند السلطان.

قال فيه ابن بشكوال رحمه الله: " منذر بن سعيد خطيب بليغ مِصقَع (١) لم يكن بالأندلس أخطب منه، مع العلم البارع، والمعرفة الكاملة، واليقين في العلوم، والدين، والورع، وكثرة الصيام، والتهجد، والصدع بالحق".

---

(١) أي البليغ الماهر.

وذكره محمد بن حارث القروي، فقال: "كان من أهل النفاذ والتحصـــــيل، متدرباً للمناظرة، متخلقاً بالإنصـــــاف، جيد الفهم، طويل العلم، بليغاً موجزاً".

من تصانيفه:

- كـتاب "الإنـباه عن الأحكام من كـتاب الله".
- وكتاب "الإبانة عن حقائق أصـــــول الديانة".

من شيوخه:

عبيدالله بن يحي النيسابوري, وأخذ عن ابن المنذر كتابه الإشراف على مذاهب العلماء, وروى كتاب العين عن العباس بن ولاد, وسمع من ابن النّحاس وغيرهم.

من جميل كلماته:

ذكر ابن أصبغ الهمداني عن منذر البلوطي أنه خطب يوماً وأراد التواضع؛ فكان من فصول خطبته أن قال: "حتى متى؟ وإلى متى؟ فكم الذي أعظ ولا أتعظ؛ وأزجر ولا أزدجر، أدل الطريق على المستدلين، وأبقى مقيماً مع الحائرين

كلا إن هذا لهو الضلال المبين{إِنْ هِيَ إِلا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ } (١),

اللهم فرغني لما خلقتني له , ولا تشغلني بما تكفلت لي به, ولا تحرمني وأنا أسألك ولا تعذبني وأنا أستغفرك يا أرحم الراحمين.

وفاته:

توفي رحمه الله في ليلة الخميس , لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ٣٥٥هـ, وكان عمره ٨٢سنة. (١)

رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه جنات عالية

(١) الأعراف: ١٥٥

(٢) ينظر في ترجمته:تاريخ قضاة الأندلس(٦٩), تاريخ علماء الأندلس (٤٠٤), نفح الطيب (١/٣٧٥),سير أعلام النبلاء(١٦/١٧٣), معجم البلدان للحموي(١/٤٩٢) .

وصية تلامس الواقع
من أحد علماء القرن الرابع

(وصايا وتوجيهات لأهل الإمارات)

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات , وبفضله يرتفع المؤمن في درجات الجنات , والصلاة والسلام على نبينا محمد المبعوث رحمة للبريات وعلى آله وصحبه أما بعد.

فنحن أبناء دولة الإمارات العربية المتحدة -حفظها الله - نعيش في نعم عظيمة وآلاء جسيمة, أمن واستقرار ورغد من العيش نغبط

عليه , ولا ينكر هذه النعم إلا حسود جحود لئيم , أو جاهل غرته شبه المفسدين, عجباً كيف لا تُدرك أو كيف تنكر هذه النعم وهي كالشمس في رابعة النهار, ما هو إلا الهوى والأغراض الشخصية والمصالح الحزبية التي أعمت العيون عن رؤية نعمة الله, وحجبت القلوب عن هدى الله.

ولما حدث ما حدث من قلة قليلة من أبناء الإمارات ممن أدار للنعمة ظهره, وأراد استبدال الأمن بالخوف, وتلقى أفكاره من

أجندات خارجية إخوانية مسمومة, أحببت أن أوصي نفسي وإخواني من أبناء دولتي بوصية جامعة نافعة - بإذن الله - وهي للعلامة منذر بن سعيد البلوطي (٣٥٥هـ), أوصى بها الرعية بحضور الخليفة عبدالرحمن الناصر لدين الله الأندلسي (٣٥٠هـ).

أرجو من القارئ أن يتدبرها ويأخذها بعين الاعتبار, إذ هي وصية تلامس واقعنا, بل وكأن البلوطي يخاطبنا. وقد علقت عليها بتعليقات مختصرة أرجو بها نفعَ من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد, وتوجيهَ أبناء المجتمع الإماراتي لما فيه خير في حالهم وصالح لعاقبتهم بإذن الله العزيز الحميد.

نص الوصية

قال العلامة البلوطـــــي -رحمه الله- في خطبة وصـــيته : " احمدوا الله، أيها الناس على آلائه، واسـألوا المزيد من نعمائه, فقد أصـــبحتم بين خلافة أمير المؤمنين أيده الله بالعظمة والسداد، وألهمه محاضر التوفيق إلى سبيل الرشاد, أحسنَ الناس حالاً ، وأنعمهم بالاً ، وأعـزهم قـــراراً ،

وأمنعهم داراً، وأكثفهم جمعاً، وأجلّهم صنعاً، لا تهاجون ولا تواذون(١), وأنتم بحمد الله على أعدائكم ظاهرون.

فاستعينوا على صلاح أحوالكم، بالنصيحة لإمامكم، والتزام الطاعة لخليفتكم, فإن من نزع يداً من الطاعة، وسعى في فرقة الجماعة، ومرق من الدين {فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} (٢), وقد علمتم أن في التعلق بعصمتها

(١) أي لا يهجوكم أحد بالشعر ذماً ولا يؤذيكم أحد بقول وعمل.

(٢) النساء: ١١٩

، والتمسك بعروتها, حفظ الأموال وحقن الدماء، وصلاح الخاصة والدهماء (٣), وأن بقوام الطاعة تقام الحدود، وتوفى العهود، وبها وصلت الأرحام، وصحت الأحكام، وبها سدّ الله الخلل، وآمن السبل، ووطّأ الأكناف (٤), ورفع الاختلاف، وبها طاب لكم القرار، واطمأنت بكم الدار, فاعتصموا بما أمركم الله بالاعتصام به؛ فإنه تبارك وتعالى يقول:

(٣) يقصد بالدهماء العدد الكبير. ينظر: معجم مقاييس اللغة(٢/٣٠٨).

(٤) كنف الشيء ناحيته وأطرافه.ينظر: لسان العرب(١٣/١٢٠).

{يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} (٥).

وقد علمتم معشر المسلمين ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين وصنوف الملحدين، الساعين في شق عصاكم، وتفريق مِلَّتكم، الآخذين في مُخاذلة دينكم، وهتك حريمكم، وتوهين دعوة نبيكم -صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين

(٥) النساء: ٥٩

- أقول هذا ، وأختـــمه بالحمد لله رب العالمين وأستغفر الله الغفور الرحيم".(١)

(١) تاريخ قضاة الأندلس (٦٨)، نفح الطيب(١/٣٧١).

يستفاد من هذه الخطبة النافعة والوصية الجامعة التوجيهات التالية:

التوجيه الأول

عند قوله رحمه الله: " احمدوا الله، أيها الناس على آلائه، واسألوا المزيد من نعمائه".

فأعظم النعم التي نحمد الله عليها نعمة الإسلام الذي ارتضاه الله وأتمّه {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا} (١), وفي نعمة الإسلام أعظم نعمة, نعمة التمسك بسنة سيد الأنام

(١) المائدة: ٣

قال مجاهد رحمه الله: "ما يُدرى أي النعمتين علي أعظم: أن هداني للإسلام, أو عافاني من هذه الأهواء" (٢), ثم من النعم نعمة الأمن والاستقرار في الأوطان التي هي موضوع هذه الوصية , وهي النعمة التي أمتنها الله على قريش وسألها إبراهيم الخليل عليه السلام قال تعالى { وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ } (٣) وقال تعالى{ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ . الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ } (٤) .

(٢) سنن الدارمي (٣٠٩)
(٣) إبراهيم : ٣٥
(٤) قريش:٣ ، ٤

التوجيه الثاني

عند قوله رحمه الله: " فقد أصبحتم بين خلافة أمير المؤمنين أيده الله بالعظمة والسداد، وألهمه محاضر التوفيق إلى سبيل الرشاد"

ونحن أهل الإمارات نقول :أيد الله ولي أمرنا صاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان , ونائبه وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم وولي عهده صاحب السمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وجميع حكام

الإمارات لكل خير وسداد وتوفيق ورشاد.

وهذا الدعاء لحكامنا باعثه أمران:

الأول: أنه من منهج أهل السنة والجماعة, الدعاء للحكام بما فيه صلاح العباد والبلاد.

قال الفضيل بن عياض رحمه الله: " لو أن لي دعوة مستجابة ما صيرتها إلا في الإمام " (١) .

وقال الطرطوشي المالكي رحمه

(١) حلية الأولياء(٨/٩١)

الله: "فحقيق على كلّ رعية أن ترغب إلى الله في إصلاح السلطان, وأن تبذل له نصحها, وتخصه بصـــالح دعائها , فإن في صلاحه صلاح العباد والبلاد وفي فساده فساد العباد والبلاد" (٢) .

الثاني: لأن هذا من رد شـيء من الجميل عند العجز عن رد مثله . وتأمل قول رسـول الله صلى الله عليه وسلم: "من صنع إليكم معروفاً فكافـئوه, فإن لم تجدوا ما تكافـئونه, فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" (٣).

(٢) سراج الملوك(١٥١)

(٣) رواه أبو داود(١٦٧٤) .

التوجيه الثالث

عند قوله رحمه الله: " أحسنَ الناس حالاً ، وأنعمهم بالاً ، وأعزهم قراراً ، وأمنعم داراً ، وأكثفهم جمعاً ، وأجلّهم صنعاً ، لا تهاجون ولا تواذون ، وأنتم بحمد الله علـــــى أعدائكم ظاهرون"

نعم والله كذلك نحن في دولتنا الحبيبة دولة الإمارات العربية المتحدة -حرسها الله- حالنا أحسن حال , وفي راحت بال , وحسن

قـــــرار, وأمن في الديار, ولله الحمد نغدوا ولا نخاف غدراً ولا لصاً, ونروح قريري الأعين, بل نبيت وبيوتنا مفتوحة آمنين على أنفســـــــنا وأموالنا وأعراضـــــنا ودیننا, وهذه نعمة وأي نعمة فليت من جحدها يعقلون!

وهذا الدعاء لحكامنا باعثه أمران:

الأول: أنه من منهج أهل الســـــنة والجماعة, الدعاء للحكام بما فيه صلاح العباد والبلاد.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أصبح منكم آمنا في سربه, معافى في جسده, عنده قوت يومه, فكأنما حيزت له الدنيا" (٤).

فلله الحمد والمنّة, وجزى الله خيراً ولاة أمرنا على ما يقدمون من خدمة للعباد والبلاد.

(٤) رواه الترمذي (٢٣٤٦), وابن ماجه(٤١٤١).

التوجيه الرابع

عند قوله رحمه الله: " فاســـــتعينوا على صلاح أحوالكم ، بالنصيحة لإمامكم ، والتزام الطاعة لخليفتكم "

بيّن البلوطـــي –رحمه الله– أن بقاء هذه الحال وصـلاحها بأمرين, هما لنا أهل الإمارات مهمان:

الأول: مناصحة ولاة الأمر. الثاني: لزوم طاعتهم.

وكلاهما دلّ عليهما شرعنا الحنيف, بل قد جمع النبي صلى الله عليه وسلم بينها في حديث واحد فقال صلى الله عليه وسلم: "ثلاث لا يَغِلّ عليهنّ قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل لله, ومناصحة ولاة الأمر, ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم"(١).

(١) رواه أحمد (١٦٧٣٨), والترمذي (٢٦٥٨), وابن ماجه (٢٣٠), والحاكم (١/٨٧).
وقال الحاكم صحيح على شرط الشيخين, وصححه الألباني في الصحيحة (٤٠٣)

وقال صلى الله عليه وسلم: "عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك, ومنشطك ومَكرَهك وأَثَرة عليك".(٢)

لكن تنبه: ليس من النصيحة ما يفعله اليوم مبتغي الفضيحة, ممن يذيع أخطاء الحكام على المنابر, وينشرها في التويتر وغيرها من وسائل التواصل الاجتماعي, هذه ليست نصيحة لأقلّ الناس شأناً فكيف بسلطان الله الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فيه: " من أهان سلطان الله في الأرض أهانه الله" (٣).

(٢) رواه مسلم كتاب الإمارة (١٨٣٦).

(٣) رواه الترمذي (٢٢٢٤) وقال: حديث غريب,وابن أبي عاصم في السنة(١٠٥٢). وصححه الألباني في الصحيحة (٢٢٩٧).

فإن أردت أخـــــي الموفق المنهج النبوي القويم فإليك نصّه, وعليك اتباعه. قال صـــلى الله عليه وسلم: " من أراد أن ينصح لســلطان بأمـــــــر, فلا يُبْدِ له علانية, ولكن ليأخذ بيده فـيخلو به, فإن قـبل مـنه فذاك, وإلا كان قد أدّى الذي عليه له" (٤) .

(٤) رواه أحمد في المسند (١٥٣٣٣). وصححه الألباني في ظلال الجنة رقم (١٠٩٦) .

التوجيه الخامس

عند قوله رحمه الله: "فإن من نـزع يداً من الطاعة، وســـعى في فرقة الجماعة، ومرق من الدين {فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا}"

كيف لا يخســـر من نزع الطاعة وفارق الجماعة الخسران المبين, وهو مخالف لسـنة سيد المرسلين, ويســـعي في إفســـاد, وتفريق كلمة المســـلمين, وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من فارق الجماعة شـبراً فقد خَلَعَ رِبْقَةَ

الإســـــــــــــــــــــلام من عنقه" (١) .

وقال رســـــــول الله صـــــــلى الله عليه وســـــلم: "من خرج من الطّاعة وفارق الجماعة فمات, مات مـــــــيـــــــتة جاهلـــــــية" (٢) .

فهذه سـنة نبينا صـــلى الله عليه وســـلم الناصـــح الأمين, فلا تتركها فتكن من الهالكين الـزائغين, وتأمل هذه الآية فهـــي كافية لـــردع

(١) رواه أبو داود(٤٧٥٨) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود(٤٧٥٨) .

(٢) رواه مسلم (١٨٤٨).

وزجر من خالف السنة النبوية قال الله تعالى {فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ} (١).

(١) النور: ٦٣.

التوجيه السادس

عند قوله رحمه الله: " وقد علمتم أن في التعلق بعصمتها، والتمسك بعروتها, حفظ الأموال وحقن الدماء، وصلاح الخاصة والدهماء, وأن بقوام الطاعة تقام الحدود، وتوفى العهود، وبها وصلت الأرحام، وصحت الأحكام، وبها سدّ الله الخلل، وآمن السبل، ووطّأ الأكناف, ورفع الاختلاف، وبها طاب لكم القرار، واطمأنت بكم الدار".

هذا كله من ثمرات التمسك والاعتصام بهذه العقيدة المباركة, وهي السمع والطاعة لحكام المسلمين بالمعروف , وعدم الخروج عليهم وإن جاروا , فإنْ تمسكنا بهذه العقيدة حقيقة, كانت لنا هذه الثمرات نتيجة.

وقد قال الخليفة الراشد علي رضي الله عنه : **"لا يُصلحُ الناسَ إلا أمير: برٌّ أو فاجرٌ قالوا : يا أمير المؤمنين هذا البر فكيف بالفاجر ؟ قال :إنَّ الفاجر يؤمِّن الله عزوجل به السبل, و يجاهد به العدو, و يجبى به الفيء, و تقام به**

الحدود, و يُحَجّ به البيت, ويعبدُ اللهَ فيه المسلمُ آمناً حتى يأتيه أجله".

وقف وقفة عند هذا الأثر, وتأمل كيف تترتب على وجود الإمام وإن كان فاجراً المصالح الكثيرة العظيمة, وأن بفقده تترتب المفاسد الكبيرة العظيمة؛ ولهذا من فقه إمام دار الهجرة الإمام مالك رحمه الله أن قال: "سلطان جائر مدة,خير من فتنة ساعة" (١).

(١) نفح الطيب(٢/٦٣٩).

وكذلك مفسدة وجود الإمام الجائر, أهون بكثير من المفسدة الواقعة بإزالته والخروج عليه "والأصول تشهد والعقل والدين أن أعظم المكروهين أولاهما بالترك" (٢).

فمن لم يقدّر جلب هذه المصالح, ودفع عظيم تلك المفاسد المترتبة على الخروج على الحكام أو فقدهم, فقد شهد على نفسه بقلة الدين, وسفاهة العقل, وحرمان الأصول.

(٢) [التمهيد لابن عبد البر (١٠/٣٧)].

التوجيه السابع

عند قوله رحمه الله: " فاعتصموا بما أمركم الله بالاعتصام به؛ فإنه تبارك وتعالى يقول: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ} ".

نعم هذا هو الواجب على كل مسلم متمسك بدينه, حريص على جماعته, أن يعتصم بكتاب الله الذي فيه النجاة والسعادة, الذي حثّ وأمر فيه ربّنا عزوجل بالسمع والطاعة

ولـزوم الجماعة , وهذا هو الواجب علـى أبناء دولة الإمارات العـــــربية المتحدة أن يكونوا بكتاب ربهم متمســـــكين , وعلى ولاة أمرهم مجتمعين.

فإن كان كذلك فليبشـروا بوعد الله تعالى حيث يقول: { فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّـــــي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى } (١) .

(١) طه: ١٢٣

قال ابن عباس رضي الله عنهما: " ضمن الله لمن اتبع القرآن: أن لا يضـــل في الدنيا, ولا يشقى في الآخرة" (٢) .

(٢) مصنف ابن أبي شيبة(٣٠٤٥٤)

التوجيه الثامن

عند قوله رحمه الله: " وقد علمتم معشر المسلمين ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين وصنوف الملحدين، الساعين في شق عصاكم، وتفريق مِلَّتكم، الآخذين في مُخاذلة دينكم ، وهتك حريمكم، وتوهين دعوة نبيكم"

تأمل هذه الفقرة جيداً, العدو أحاط بنا, والملحدون العلمانيون واللبراليون أرادوا

تهوين ديننا, والخوارج والإخوان المفسدون أرادوا تفريق كلمتنا.

فكأنه يقول لنا: لا تفترقوا فتضعفوا, وتذهب ريحكم, فيطمع فيكم العدو الخارجي؛ إذ ما غُلِب قوم اجتمعوا, فعليكم بتلاحم الصف, وقطع دابر مصدّعه من الداخل من الخوارج المهيجين والإخوان المفسدين.

ولهذا كان العلماء يحذرون من العدو الداخلي أشدّ من تحذيرهم من العدو الخارجي وفي هذا يقول أبو الفضل الهمذاني: "مبتدعة

الإسلام والواضعون للأحاديث أشدّ من الملحدين؛ لأن الملحدين قصدوا إفساد الدين من خارج، وهؤلاء قصدوا إفساده من داخل، فهم كأهل بلد

سعوا في إفساد أحواله، والملحدون كالحاضرين من خارج، فالدخلاء يفتحون الحصن , فهو شرٌّ على الإسلام من غير الملابسين له" (١) .

إذاً لا نجاة بعد فضل الله وتوفيقه, إلا بالاعتصام بكتاب ربّنا, وسنة نبينا صلى الله

(١) ينظر:الموضوعات ابن الجوزي(١/٤٤) .

عليه وسلم, وتحقيق مقام العبودية لله, والاجتماع على من ولّاه الله أمرنا, ودفع كل مفسد يريد أن يفرق كلمتنا.

وهذه الأصول المنجية دلّ عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظته البليغة التي هي ركائز النجاة والأمن, والعصمة من الفساد والفتن, **قال صلى الله عليه وسلم:** **"أوصيكم بتقوى الله, والسمع والطاعة وإن عبداً حبشياً, فإنه من يعش منكم بعدى فسيرى اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة**

الخلفاء المهديين الراشدين تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة" (٢) .

- فالوصية بتقوى الله, هي: الوصية بعبادته, وإخلاص الدين له, والبعد عن مناهيه التي أعظمها الشرك به سبحانه وتعالى.

-والوصية بالسمع والطاعة, هي: الوصية بلزوم الجماعة, المجتمعة على أميرها فتسمع له وتطيع بالمعروف, سواء كان براً أو فاجراً ,

(٢) رواه الترمذي(٢٦٧٦) وأبو داود(٤٦٠٩) .

وسواء تحققت فيه شروط الإمامة أو فقدت فيه بعضها.

-والوصية بالتمسك بسنته صلى الله عليه وسلم, هي: وصية بالتمسك بكتاب الله؛ إذ كلها وحي من الله وقد قال صلى الله عليه وسلم: **"تركت فيكم ما أن تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وسنتي"** (٣).

ونبه صلى الله عليه وسلم على التمسك بسنة الصحابة رضي الله عنهم؛ إذ هم أعمق

(٣) رواه البيهقي في سننه(٢٠٩١٧), والحاكم (١/٩٣).

الـــناس فهماً وعلماً وعملاً, وما زل من زل ممن أدعى التمسـك بالكتاب والسـنة إلا بعد ترك فهم الصحابة ومن تبعهم بإحسان.

ولو نظرنا في وصايا الصـحابة رضي الله عنهم وكلماتهم؛ لوجدناها تقـرر ما قـــررته السنة من السـمع والطاعة للحكام بالمعروف , فها هو الصـحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه ينقل لنا ما اجتمع عليه أكابر الصـحابة رضـــــي الله عنهم فيقول: **" نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله قالوا: لا تسـبّوا أمراءكم,**

ولا تغشـــوهم ولا تعصـــوهم, واتقوا الله واصبروا فإنّ الأمر قريب" (١).

- والوصية باجتناب البدع, هي: وصية باجتناب أهلها, والتحذير منهم وقطع دابرهم؛ إذ هم المعول الداخلي الهدّام الذي يضـــعف قوى الجماعة, ويطمّع العدو الخارجي فيهم.

(١) رواه البيهقي في شعب الإيمان (٧١١٧), وابن عبد البر في التمهيد (١٦/٣٩٢).

انتهى التعليق على الوصية

وأسأل الله أن يوفقنا للتمسك بكتابه , وسنة رسوله, ولزوم جماعة المسلمين.

وأسأله سبحانه أن يسدد حكامنا لكل خير وصلاح للبلاد والعباد , وأن يكفينا شرور الأعداء الحساد.

وأسأله أن يجعل بلادنا آمنة مستقرة وجميع بلاد المسلمين.

الفهرس

ترجمة مختصرة للعلامة البلوطي ٥
وصية تلامس الواقع من أحد علماء القرن الرابع ٩
نص الوصية ١٢
التوجيه الأول ١٧
التوجيه الثاني ١٩
التوجيه الثالث ٢٢
التوجيه الرابع ٢٥
التوجيه الخامس ٢٩
التوجيه السادس ٣٢
التوجيه السابع ٣٦
التوجيه الثامن ٣٩
الفهرس ٤٨